

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

## فلسفة «الحل السياسي»، إنتصار سورية العسكري هو المعيار



واليمينيين وكل العرب. وياتت الشعوب العربية تؤمن أن سورية هي المنتفض الوحيد، وأنها الوحيدة والقادرة على هزيمة الإرهاب والمشروع برمتها... بفضل عزيمتها وقوتها وإيمانها وجيشها القوي وحنكة قيادتها وصمود شعبها.

لقد استطاعت سورية أن توقف عجلات المخطط الرهيب، عبر صمودها وانتصاراتها السياسية والعسكرية، واستطاعت الحفاظ على وحدة أراضيها وسيادتها على الرغم من سيطرة الإرهاب على بعض الجغرافيا فيها، فهذا مؤقت ولن يدوم، لا يعدو أكثر من تمرد وإرهاب ولن يغير في معادلة الصمود والحدود والوجود... ويات واضحا أن الحل السياسي الحقيقي هو الذي يرسمه رجال الله وأبطال الجيش العربي السوري في الميدان بعد سنوات من التضحيات وشلال دماء الشهداء الذين عبدوا طريق النصر العسكري ليكون المدخل الوحيد إلى الحل السياسي القابل للتطبيق. ويات العالم كله يقر بالنصر السوري وبحتمية التسويات والحوار المباشر مع الدولة السورية... فقد أحرقت سورية

تراهم سيقولون نحتاج شرقا أوسطا جديدا نرسمه بأيدينا وكما نشاء بحيث يضمن ويحمي مصالحنا وعلى رأسها أمن (إسرائيل)، وقد لا يعيننا رحيل الأسد أو بقاؤه، ويكفي أن تتحول سورية إلى دولة طائفة، فاشلة، مدمرة، محطمة تقبل بما نخطط وينشغل السوريين بدخلها لعقود طويلة.

أما الإسرائيليين... فيدركون أن صراعهم مع محور المقاومة يتعدى كونه مجرد صراع حدود، بل هو صراع وجود وبياتنا، الأمر الذي يجعل سقوف حلهم السياسي أعلى بكثير من الأمريكيين... وقد يكون زوال الدولة السورية تشظيا "وذويانا" في عشرات الدويلات أو الكانوتات قصدهم ومآربهم الوحيد.

أما الأوروبيون وتحديدا "البريطانيون والفرنسيون، فالحل السياسي الذي يعينهم يتمثل بتقسيم سورية لضمان حصصهم ومصالحهم في المنطقة بعدما أضاعت إدارتهم المتعاقبة موروثها ونفوذها العسكري والسياسي والإقتصادي في المنطقة، وأحقت بضائع قيمها وموروثها الإجتماعي والأخلاقي وتحولت إلى أداة أمريكية تابعة ليس إلا.

في حين يملك الأتراك ضموننا" عالي السقف تحت جناح (الحل السياسي) التركي، والقصة وتتعلق مباشرة بإحياء أمجاد الدولة العثمانية البائدة، والتلذذ بالأرض بدماء السوريين والعراقيين

فلا زال العالم يذكر تلك الزيارة الشهيرة للسيد كولن باول إلى سورية، عندما حمل معه ورقة وينود... فسرنا البعض على أنها تمثل مجموعها حلا "سياسيا" للصراع في المنطقة، لقد كان يومها أيقنا وتحدثت بآداب شديد، لكنه ترك للبينود أن تظهر وقاحتها... أما الدولة السورية فنظرت إليها على أنها ورقة تهديد ورسالة حرب، وطلبا "رسميا" للخضوع والإستسلام، بدليل طريقة استقبالها ووداعها له... في حين كان يعرف مسبقا رد القيادة السورية، لكنه سجل نقطة في مرمى (الحل السياسي) الأمريكي المزعوم. ومنذ أن وصلت الحرب - الحالية - إلى سورية، بتنا نسمع عبارة (الحل السياسي) عشرات المرات يوميا، وعلى السنة السياسيين والإعلاميين دون توقف... وتحولت إلى استراتيجية لفظية تجمع عليها كل الأطراف، مع فارق المعنى المبطن والمخفي لكل من يطلقها...

لقد سمعناها من الإدارة الأمريكية والروس، والفرنسيين والأتراك والعرب والخليجيين وحتى من الإسرائيليين... ومن أفواه من يعدون ويتآمرون وهم مستمرون بالتمويل والتسلح وبيارسال الإرهابيين إلى سورية... كذلك سمعناها من أفواه السوريين أنفسهم (معارضين) أو (مؤيدين) ومن الدولة السورية.

ماذا لو أفصح الأمريكيون صراحة عن قصدهم الحقيقي في لفظها أو بتبنيها...

## هل من مؤشرات لتوقف الحرب على اليمن؟

لقد دخلت الحرب على اليمن عامها الخامس، وهي مستمرة بنفس الجو العام الذي رافقها منذ بداياتها، لناحية استهداف المدنيين والبنى التحتية والحصار ومخالفة كافة القوانين الدولية، في الاعتداء أصلا دون مبرر قانوني شرعي، ولا حقا في العمليات العسكرية لناحية عدم التقيد بقوانين الحروب والقوانين الانسانية الدولية والنزاعات المسلحة وغيرها من القيود التي وضعتها أساسا الامم المتحدة في شرعتها، ولكنها في الحرب على اليمن تجاوزتها ونسيتها، وكان هذه الحرب تدور في عالم آخر، إذ ربما يعتبر المجتمع الدولي أن الدولة المعتدى عليها (اليمن) من كوكب آخر، وأن الدول المعتدية هي خارج منظومة هذا المجتمع ولا تتقيد بقوانينه أو بالتزاماته.

في الحقيقة، من غير المنطقي أو الطبيعي أن تستمر هذه الحرب على هذا المنوال، فاهدائها التي وضعتها تحالف العدوان فشلت باغلبها، الا بما خص تدمير اليمن وقتل اكبر عدد ممكن من ابناءه من مختلف الاتجاهات والتموضعات، وحيث في الظاهر لا يبدو ان هناك مؤشرات تدل على قرب انتهائها، إذ ما زال الميدان يقبل سحلا ووسطا وشمالا على الحدود مع السعودية، وما زال الحصار يتدرج تباعا ليصل الى التشديد اكثر على دخول الحاجات الضرورية والاستثنائية،



والتي كانت سابقا تمر بنسبة ضئيلة، لتكاد تختفي اليوم... لكن، رغم كل ذلك، يوجد بعض المؤشرات الخفية وغير الظاهرة بطريقة نادرة، يمكن الاستنتاج منها ان هناك امكانية لتوقف هذا العدوان، والتي يمكن تحديدها بالتالي:

### من الناحية الميدانية

لقد اثبتت العدوان فشلا وعجزا واضحا عن تحقيق اي من اهدافه الميدانية الاساسية، والتي يمكن تمييزها بما يلي:

الهدف الاول (صنعاء)، لم تنجح اي من محاولات العدوان العسكرية او الامنية بالوصول الى العاصمة صنعاء، وحيث اعتبر، وهو مصيب في ذلك طبعاً، أن السيطرة على صنعاء وانتزاعها من قوى المقاومة الوطنية، سيشكلان الضربة القاضية لتلك القوى، وينطلق من العاصمة بعد تسلم الادارات الرسمية والمؤسسات العامة، مع دعم اقليمي ودولي واسع، نحو السيطرة الواسعة على البلاد كما اراد بداية عودانه.

الهدف الثاني (صعدة)، ايضا حاول العدوان، وتعويض عن السيطرة على العاصمة، احتلال صعدة كمحافظة شمالية رئيسية، راي في انتزاعها خسارة كبيرة للجيش واللجان الشعبية ولانصار الله، لناحية خسارتهم نقطة ارتكاز اساسية في حماية صنعاء والوسط، ولناحية خسارتهم مصدرا مهما دعم كامل الجبهات بالقدرات وبالقيادة وبالرجال، طبعاً بمساعدة رئيسية من محافظات اساسية اخرى، وحين ثابرت العدوان طيلة فترة الاربع سنوات الماضية على محاولاته اختراق جبهة عسير لناحية منفذ غلب، وكانت دائما عينه للوصول الى العمق غربا ووسطا عبر صعدة.

الهدف الثالث الساحل الغربي وتحديدا مدينة وميناء الحديدة، وكان هذا الاخفاق نقطة التحول الرئيسية في الحرب، والمعرفة التي اختارها العدوان، باصرار وبتخطيط دولي، لتكون الضربة الاستراتيجية للمقاومة اليمنية، كانت بفضل ثبات الجيش واللجان وانصار الله، الضربة الاستراتيجية للعدوان الذي تم استنزافه على الساحل الغربي بطريقة اقدته معظم جهوده التي استطاع حشدتها، ومعظم التأييد الغربي الذي توصل مرغما الى الاقتناع بصعوبة الاستمرار بالمعركة.

### من الناحية الاستراتيجية

فشلت جميع محاولات العدوان التي راهن عليها للوصول بالجيش واللجان الشعبية الى حالة الاحباط والياس، لناحية الضغوط الدبلوماسية والسياسية والدولية، ولناحية إفراغ جميع مشاريع التفاوض والتسويات من مضمونها بطرح الشروط التعجيزية غير القابلة للتوصل الى الحل، ورغم كل تلك الضغوط، بقيت معنويات المقاومة الوطنية اليمنية المتمثلة بالجيش واللجان الشعبية وبانصار الله، بقيت صامدة وثابتة على مواقفها التي ناضلت وقاتلت لاجلها اربع سنوات ونيفاً، وبالعكس من ذلك، ومواكبة لهذه الضغوط الاقليمية والدولية، ازادت قدرات الجيش واللجان الشعبية اليمنية لناحية تطوير وتصنيع القدرات الاستراتيجية، وكان لافتا توكب مسار تطور هذه القدرات مع مسار الضغوط الخارجية، الامر الذي اوصل العدوان الى معادلة لم يكن ينتظرها، وهي مع استمرار الحرب على اليمن هناك بالمقابل تصاعد وتنام للقدرات الاستراتيجية التي تزيد من قوة وموقع وموقف ابناء اليمن المقاومين.

### المؤشرات الأخرى

من هنا، بعد هذا الفشل الواضح في جميع النواحي، وحيث لا يبدو بعد اليوم ان هناك امكانية لأي تغيير في المعادلة، ومع وجود بعض المؤشرات نحو بداية تغيير في مستوى التدخل الخارجي، فهل يكون التغيير السياسي في السودان مثلاً، مدخلا لسحب الوحدات السودانية من التدخل في اليمن، على اعتبار أن هذا التدخل جاء إرضاءً للسعودية لابقاء دعمها للبشير نظراً للضغوط الكبيرة عليه دولياً وداعياً وإقليمياً، ويكون انسحاب الوحدات السودانية نقطة البداية نحو الانسحاب من الحرب على اليمن ومن المستنقع اليمني، حيث كانت هذه الوحدات تقااتل وكالة من الوحدات السودانية على الحدود مع اليمن وفي بعض مواقع الساحل الغربي، وبذلك الانسحاب تفقد جبهات الحدود عمادها الرئيسي في الدفاع عن المواقع السعودية، فيكون الحل السياسي مخرجاً للرياض؟ وهل تكون المساعدة (الانسانية) السعودية والاماراتية... فيما لو صحت المعلومات عنها. لمتصوري السيويل في إيران مؤشراً لعلاقة متوازنة جديدة، قد ينتج عنها حكماً تخفيف الضغوط في اليمن، وخاصة إذا ربطناها باستنتاج ميداني داخلي، يتعلق بالتقدم اللافت لوحدات الجيش واللجان الشعبية في أغلب عملياتها الهجومية مؤخراً، نتيجة تخفيف الدعم الجوي السعودي لتلك الجبهات، الامر الذي يؤشر الى بداية انسحاب متدرج من المساعدة الجوية لتلك المواقع، وبالتالي يؤشر الى بداية انعطاف نحو تخفيف التدخل توصلنا الى وقفه بالكامل؟؟

شارل أبي نادر

## بعد فشلها في اليمن .. السعودية تراهن على برلمان مزيف

بهم الحال في القاهرة لحضور جلسة الافتتاح وتنصيب سلطان البركاني كرئيس لهذا البرلمان الذي عقدت جلسته في مدينة سيئون القريبة من الحدود السعودية اليمنية.

وعلى الرغم من اقامة هذه الجلسة واحتفال الاعلام السعودي بها الا ان الضغوطات الامريكية والسعودية حول اجتماع سيئون ادى في البداية الى تمديد الشرح والخلافات بين قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يمثل اعضاؤه الاغلبية في البرلمان حيث رفض عدد من هؤلاء الاعضاء المتواجدين في القاهرة وبعض الدول، المشاركة في هذه الجلسة التي اقيمت في مدينة سيئون وشكك العديد منهم في شرعية الجلسة وكذلك اكتمال النصاب للاعضاء من اجل اقامة الجلسة وكذلك انتخاب رئيس له كما ان المؤتمر الشعبي العام المتواجد في صنعاء ادان الجلسة وقال في بيان ان مشاركة بعض اعضاء مجلس النواب المتواجدين خارج اليمن في جلسة مدينة سيئون بدعوة من فاقد الشرعية عبدربه منصور هادي وطلب وترتيب وحماية من قوى تحالف العدوان بقيادة السعودية يعد باطلاً بطلاناً كاملاً كونه يأتي مخالفاً لنصوص دستور الجمهورية اليمنية ولناحية مجلس النواب التي تنص على عدم مشروعية أو شرعية انعقاد مجلس النواب خارج اطار عصامة الجمهورية اليمنية صنعاء مضيافاً ان الامانة العامة للمؤتمر الشعبي العام تؤكد ان مجلس النواب الشرعي سيظل هو الموجود في العاصمة واي اجتماعات تعقد خارج العاصمة صنعاء من قبل أي اعضاء وأي قرارات تصدر عن هذا الاجتماع فإنها باطلة وتمثل ارتكاباً لجريمة يعاقب عليها الدستور والقوانين النافذة كما تمثل خيانة للقسم الذي اذاه اعضاء مجلس النواب على احترام الدستور والحفاظ على اليمن ووحدته وسيادته واستقلاله، فلا يمكن لاجتماع يعقد بحماية وريعية وتمويل وتحت رعاية واعلام دول تعدي على اليمن واليمنيين ان يكون له علاقة بالوطن أو بالمواطن ولا يمثل سوى مرحلة جديدة من مراحل الارتزاق على حساب دماء اليمنيين.

المجلس السياسي الاعلى في صنعاء ايضا ادان هذا الاجتماع وقال في بيان ان اجتماع عدد من اعضاء مجلس النواب في الخارج المناصرين للعدوان على اليمن

مبدئية سيئون بحماية المحتل السعودي خيانة عظمى، مضيافاً ان الاجتماع يسعى لاستنساخ غير شرعي لمجلس النواب بهدف تشريع الحرب على اليمن وانتهاك سيادته واحتلال اراضيه مشدداً ان مخرجات الاجتماع باطلة وساقطة، وسيتحمل اي نائب مسؤولية حضوره.

ويرى العديد من المختصين في اليمن ان اعادة تفعيل البرلمان المزيف في سيئون لن يغير في المشهد السياسي والعسكري باليمن كون السعودية حتى قبل ايجاد هذا الانقسام كانت تستخدم اسم المجلس زورا وبهتانا وان هذا العمل مجرد تحصيل حاصل في العملية السعودية لكن هناك من يرى ان هناك بعض التحول في المخططات السعودية حيث تعمل على اعادة رموز حكم صالح والشخصيات السياسية المرتبطة بالنظام القديم لعلها تستطيع ان تفعل شيء لإخراج السعودية من مأزق الحرب التي دخلت عامها الخامس في ظل خسائر بشرية ومالية واخلاقية هائلة للاسرة الحاكمة في الرياض.

وتهدف السعودية من خلال هذه الجلسة الى اعادة الروح لحكومة عبدربه منصور هادي بعد الفشل التام في جميع الجوانب وكذلك التأثير على الجبهة الداخلية للقوى السياسية في صنعاء من خلال زيادة الانقسامات والاختلافات وتشجيع بعض النواب والشخصيات القبلية للفرار للرياض والالتحاق بقوى العدوان، كما ان الهدف الاكبر للرياض حسب العديد من المحللين السياسيين اليمنيين هو العمل على استخراجه قوانين وتوائح دستورية باسم البرلمان اليمني تشريع للسعودية البقاء العسكري والاقتصادي في حضرموت والمهرة وشبوة وكذلك تبرئة النافذة كما تمثل خيانة للقسم الذي اذاه اعضاء مجلس النواب على احترام الدستور والحفاظ على اليمن ووحدته وسيادته واستقلاله، فلا يمكن لاجتماع يعقد بحماية وريعية وتمويل وتحت رعاية واعلام دول تعدي على اليمن واليمنيين ان يكون له علاقة بالوطن أو بالمواطن ولا يمثل سوى مرحلة جديدة من مراحل الارتزاق على حساب دماء اليمنيين.

المجلس السياسي الاعلى في صنعاء ايضا ادان هذا الاجتماع وقال في بيان ان اجتماع عدد من اعضاء مجلس النواب في الخارج المناصرين للعدوان على اليمن



محاولات السعودية في إخضاع اليمن لهيمنتها لم تتوقف، فبعد ان فشلت الرياض في تحقيق اهدافها في اليمن من خلال العدوان الذي بدأ في مارس ٢٠١٥ ومحاولتها إعادة الشخصيات الموالية لها الى حكم اليمن من خلال الحرب الكونية التي فرضتها على البلاد، واحداث اكثر من ٥٠ جبهة عسكرية في العديد من مناطق اليمن ها هي اليوم تتخذ سياسة جديدة من خلال تزييف الواقع وسرقة ارادة اليمنيين في تنصيب مجلس نواب مزور وصوري يعمل لمرة واحدة.

الرهان على ما يسمى بالبرلمان وبعض اعضائه في تحقيق الاهداف السعودية في اليمن ليس بالامر الجديد وقد عمدت السعودية خلال سنوات العدوان على سرقة اسم المجلس وتنصيب هيئة تنشط باسمه وتصدر البيانات والادانات وتشارك في جميع المحافل الدولية باسم اليمن ولكن تحت اهداف ومصالح السعودية. لكن بعد انفلاق الافق العسكري للسعودية، خاصة بعد اربع سنوات من الحرب وعدم تحقق اهدافها في صنعاء وصعدة وكذلك احتياجها للحضور العسكري المباشر خاصة في محافظتي حضرموت والمهرة عمدت الرياض الى تلميع بعض النواب واندفاع الاموال عليهم لشق البرلمان الذي ظل متماسكا في صنعاء ويعمل في اطار دستور وقوانين اليمن.

وفي هذا الاطار عملت السعودية خلال السنوات الماضية على مشروع نقل البرلمان من صنعاء الى الرياض او عدن ولكن المحاولات السعودية اصطدمت سابقا بالعديد من الازمات والمشاكل حيث فشلت في استمالة اغلب الاعضاء

عبد الرحمن راجح